عليه من الحكم وما ينبغي للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شي وكل يوم هو في شان فلا يشبهه شي ثابت
ولا شي موجود وما وقفت على ما وقفت عليه من هذا العلم الذي ادانى شهوده وحكمه الى البقاء
معه وان الزهد في الاشياء لا يقع الا من الجهل القايم بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن الغطاء الحاجب
الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح
خالقه والثناء عليه وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته
وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته في الافاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهو ما هو
عليه فلو خرج عن غيره ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج
عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن حقيقة الامكان لا يلحق بالمحال اذن فدعواه بانه
خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها الجهل فيخيل له جهله ان العالم
بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار اليه فهذا فرار وهمي وسبب ذلك عدم الذوق
للاشياء وكونه يسمع في التلاوة ففروا الى الله وهو صحيح الا ان الفار بهذه المثابة لم يجعل باله الى ما
ذكر الله في الاية التي اتبعها هذه الاية وهو قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر فلو عرف هذا التتميم
عرف قوله ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد احدي وان الذي كان يتوهمه
امرا وجوديا من نسبة الالوهة لهذا الذي اتخذه الها محال عدمي لا ممكن ولا واجب فهذا معنى
الفرار المامور به فاليه من حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فافهم واما الاعتبار الثاني المتلو
فقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب في العالم وجعلها
اثرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافق وبما يلايم الطبع وبما لا يلايم وخلق الحيوان على
مزاج يقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة فهما على مزاج لا يقبل
اللذة والالم ووقع من موسى ما وقع من قتل القبطي ففر الى النجاة التي يمكن ان تحصل له بالفرار
فراى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فرار طبيعي لانه ذكر ان
الخوف من السبب جعله يفر معرى عن التعريف بما ذكرناه من الوضع الالهي فلم يوف النظر العقلي
حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته بما يريده الحق به فلما فر خوفا من فرعون تلقاه الحق
بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطب الله به

مطلب ان الخروج عن الامكان خروج عن الحق

القبط

القبط وبني اسرائيل ان يكونوا عليه وارسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما
لحقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر العقلي حقه فكان ينبغي في الفرار انه خوف من الله
اذ لا قدرة لممكن على ايصال ضر او شر الى ممكن اخر وان ذلك كله بيد الله فجاءه بالرسالة من عند الله وامنه
بما اعطاه من العلم بما يؤل اليه امره مع فرعون واله واراه حين كلمه ما اراه من قلب العصى حية وانما قلنا
عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه باق منه لقوله تعالى له ولاخيه حين قالا اننا نخاف
ان يفرط علينا او ان يطغى فقال لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ما نسي
مما كان قد علمه من امتناننا عليه او يخشى او يخاف مما يعرفه منا من اخذنا من قال مثل مقالته ممن تقدمه و
حصل له العلم به وهذا مثل قوله لنبينا عليه السلام حين قال وجادلهم بالتي هي احسن وهو جدال فيه
لين وتعطف والترجي من الله اذا واقع بلا شك ولهذا قال العلماء ان عسى من الله واجبة وقد ترجى
من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر شيا من ذلك
على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب
السلطان والقهر في ذلك الوقت فما منعه الا ما قام به من الحق من التذكر والخشية وما نع اخر فلم يكن
هنالك اذ لو كان هنالك مانع ظاهر يلجا اليه موسى ما قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافو
في القوة الظاهرة فايده بما قال له من مخاطبته باللين فكانت هذه المخاطبة من جنود الله قابل بها جنود باطن
فرعون فهزمهم باذن الله فتذكر وخشي لما انهزم جيشه الذي به كان يتقوى فذل في نفسه فشغلته
تلك الذلة والمعرفة عن ان يحكم بقوة ظاهره فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فايدة العلم فان العلم
لا لم يثمر لصاحبه ما تعطيه حقيقته فما ثم علم اصلا ولا ذاك عالم وقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما
مضى من المنازل فالناس ياخذون بهذا الفرار الموسوي وما يعرفون حقيقة ما اخذوا به ولا نظروا في
ذلك هذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل شي بل امر
نبيه عليه السلام ان يطلب من الله مزيد العلم فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله فالذي
يفتقر اليه العالم والانسان من العلم العلم بوجود الله والعلم بفقر المحدث اليه فاذا كان هذا فلا بد لكل
من هذه صفته ان يفتقر الى الله لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس ليعينه من انقطع
به وفر بما يزيل عنه الم الفقر مما به تقع اللذة به وهو الغني بالله وهو مطلب لا يصح وجوده اصلا لانه

مطلب عدم بطش فرعون موسى لتذكر الحق